

# تحفة الإخلاص

## تُحْفَةُ الْإِخْلَاصِ

لِلْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّرِيفِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُؤَصِّفِ بِالْكَرَمِ  
مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَلِ أُولِي الْهِمَمِ

يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَابِي فِيقِ وَأَنْسَجِي  
وَاسْتَيْقِظِي وَاتْرُكِي الْعِصْيَانَ لَا تَسِي

كَأَنَّكَ تَبْتَغِينَ الْخُلْدَ وَلَسْتَ تَرِي  
كِسْرِي وَأَضْرَابَهُ فِي حَيْزِ الْعَدَمِ

إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي اللَّذَاتِ غَارِقَةٌ  
وَالْتُّذُرُ لِلْمَوْتِ وَافَتْ لَأَكْمَا تَرْمِي

تَنْبِيهِ قَبْلَ أَنْ يَدْنُو الْجِمَامُ فَلَمْ  
يَبْقَ سِوَاهُ فَلَاثِي الدَّنْبِ بِالنَّدَمِ

وَكُونِي عَنْ كُلِّ مَا سَوَّفَتْ مُعْرِضَةً  
وَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ

وَلَا تَعُودِي فَإِنْ عُدْتَ فَوَا أَسَفًا  
فَازَ الْمُطِيعُ وَقَلْبِي بِالْبُعَادِ رُمِي

يَا نَفْسُ قَدْ طَالَ مَا أَوْسَقْتَ مِنْ سُفْنٍ  
صَنِيعَ شَرٍّ فَلَا يُحْصَى لِيذِي قَلَمٍ

هَلْ تَبْتَغِي بِصَنِيعِ السُّوءِ مَكْرُمَةً  
مَاذَا وَإِلَّا تَرُومِي زَلَّةَ الْقَدَمِ

جِسْمِي مَلَكَتِيهِ حَتَّى صَارَ مِنْهُمْ كَمَا  
فِي الْمَوْبِقَاتِ وَفِي نَوْعٍ مِنَ اللُّؤْمِ

نُوحِي فَقَدْ فَاتَكَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقَدْ  
فَازَ الْمُجِدُّونَ بِالطَّاعَاتِ فِي الْقِسَمِ

ضَيَّعْتَ أَوْقَاتِكَ فِي اللَّهْوِ وَاشْتَهَرْتَ  
أَفْعَالِكَ السُّوءِ فِي الْأَقْطَارِ كَالْعَلَمِ

مَاذَا تَقُولِي إِذَا وَافَى الْمِيعَادُ وَقَدْ  
صَارَ السُّؤَالُ وَمَا تُبْدِي مِنَ الْكَلِمِ

وَاضْيَعْتِي مِنْ عِتَابِ اللَّهِ وَاخْجَلِي  
وَإَوْفَقْتِي عِنْدَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الْعَمِيمِ

مَاذَا أَقُولُ وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ  
سِوَى اقْتِرَافِي عَظِيمِ الذَّنْبِ وَاللَّيْمِ

وَاخْبَيْتِي أَنْ أَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ  
يُعْطَى السُّرُورَ وَدَمْعِي غَارِقٌ بِدَمِي

جَاوَزْتِ يَا نَفْسُ لِلْخَمْسِينَ لَمْ تَفِي  
هَذَا الْعَمْرِي تَنْقِصُ بِكُلِّ فَمٍ

يَا نَفْسُ لَا تَبْتَغِي اللَّذَاتِ وَارْتَدِي  
وَارْضِي بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِي

يَا قَلْبُ أَنْصِفْ وَسَاعِدْنِي فَلَسْتُ أَرَى  
فِيكَ النُّهُوضَ فَبَادِرْ وَارْعَوِي وَلِمِ

وَقُمْ عَلَى سَاقٍ جِدِّ فِي مَحَبَّةٍ مَنْ  
لَوْلَاهُ مَا أُنزِلَ التَّنْزِيلُ بِالْحِكْمِ

كَأَلَّا وَلَا سَطَعَ الْإِيجَادُ مِنْ أَحَدٍ  
كَأَلَّا وَلَا أُرْسِلَتْ رُسُلٌ إِلَى أُمَّمٍ

قَالُوا تَمَدَّحٌ فَمَدَّحِي فِي جَلَالَتِهِ  
عَيْنُ الْقُصُورِ بِخَيْرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

مَاذَا امْتِدَاجِي بِمَنْ لَوْلَاهُ مَا خُلِقَتْ  
عَوَالِمٌ بَلْ وَلَا قَوْرٌ مَعَ الْأَكْمِ

وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا مَلَكٌ  
وَلَا رَسُولٌ وَكَانَ الْكُلُّ فِي عَدَمِ

مِنَ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ كَانَ مَظْهَرُهُ  
وَمِنْهُ بَدْرُ الْوُجُودِ الْمُطْلَقِ الْفَخِيمِ

فَالْعَرْشُ وَالْقَرْشُ وَالْأَفْلَاكُ أَجْمَعُهَا  
مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ هَلَّتْ بِدِي الْعِظَمِ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَجَمِيعُ الرُّسُلِ قَاطِبَةً  
كُلُّ لَدَيْهِ مَعَ الْأَمْلَاكِ كَالْخَدَمِ

وَالْكَتُبُ أَضَحَتْ بِهَذَا الشَّانِ نَاطِقَةً  
فَدَعَّ مَقَالَةَ غُمْرِ ظَالِمِ أَثَمِ

فَهُوَ السَّفِيرُ لَنَا فِي دَفْعِ نَازِلَةٍ  
وَهُوَ الْعِيَاذُ لَنَا فِي كُلِّ مُزْدَحَمِ

وَهُوَ الْغِيَاثُ الَّذِي تُهْدَى نَوَائِلُهُ  
لِلْقَاصِدِينَ كَذَلِكَ الْبَابُ لِلْحَكَمِ

فَامْدَحْ كَمَا شِئْتَ فَهُوَ الْقَدُّ مَرْتَبَةً  
وَلَيْسَ فَوْقَهُ إِلَّا اللَّهُ فَافْتِهِمِ

يَا قَلْبُ فَاجْنَحْ لَهُ كَيْ تَهْتَدِي وَتَفُزِ  
يَا صَبُّ أَخْلِصْ وَلِذِّ بِالْمُصْطَفَى وَهَمِ

وَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَافْتَى فِي مَحَبَّتِهِ  
وَارْسِلْ دُمُوعَكَ مِمَّا فَاتَ فِي الْقِدَمِ

وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالزَّمَّ بَابَ رَأْفَتِهِ  
عَسَاهُ يُسْنِدِيكَ مَا تَرْجُو مِنَ النَّعَمِ



وَقُلْ بِذَلِكَ: يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ يَا  
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالتَّعْطِيفِ وَالْكَرَمِ

عُجْتُ الْحَيِّ أَحْتَبِي مِنْ سُوءِ مَعْصِيَةٍ  
جَنَّتْهَا نَفْسِي جَوْفَ الْأَلْيَلِ الدُّهْمِ

وَيَا لَهَا مِنْ ذُنُوبٍ سَوَّدَتْ صُحُفِي  
وَأُورَدْتَنِي حِيَاضَ الْقَوْتِ وَالنَّقَمِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فَمَنْ لِلْعَبْدِ يُنْقِذُهُ  
مِنْ حَرِّ نَارٍ تُذِيبُ الْجِسْمَ بِالضَّرَمِ

ضَيَّعْتُ أَيَّامِي بِالتَّسْوِيفِ فَاَنْصَرَمْتُ  
مِئِّي الْمَحَاسِنُ حَتَّى صِرْتُ فِي هَرَمِ

وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَزْجُو بِهِ مِثْلًا  
سِوَى مَحَبَّتِكُمْ مَمْرُوجَةً بِدَمِي

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي  
يَا مَلْجَأِي وَاحْتِجِي مِنِّي فَيُضِكَ الْعَمِيمِ

وَمِنَ عَوَائِدِ آبَائِي بِأَلِيكَ لَا  
تَحْرِمُ لَدَى احْتِيَاجِي أَنْتَ مُعْتَصِمِي

هَبْ أَنِّي غَيْرُ فَرْعِ عَبْدِكُمْ وَكَفَى  
وَالرَّفْقُ بِالرَّقِّ مِنْ مُسْتَظَرَفِ الشَّيْمِ

أَوْصَيْتُمُو بِالضَّعِيفِينَ فَهَذَا أَنَا مِنْ  
عَبِيدِكُمْ فَارْحَمُوا ضَعْفِي وَمُقْتَحَمِي

وَعَامِلُونِي بِمَا تَدْرُوهُ مِنْ صَلَاةٍ  
كَمَا أَمَرْتُمْ بِإِيصَالِ لَدِي الرَّحِمِ

فِي الْحَالَتَيْنِ جَدِيرٌ بِالصَّلَاتِ فَمَا  
أَنْفَكُ عَنْ جُودِكُمْ إِلَّا بِمُنْتَظَمٍ

وَلَسْتُ أَنْبِغِي مِنَ الْجَدِّ الشَّفُوقِ سِوَى  
التَّوْفِيقِ يَطْلُبُهُ مِنْ بَارِي النَّسَمِ

لِعَبْدِهِ الْعَاجِزِ الْمُسْكِينِ حَيْثُ لَكُمْ  
جَاهٌ رَفِيعٌ بِهِ نَنْجُو مِنَ النَّقَمِ

وَهَذِهِ تُحْفَةٌ الْإِخْلَاصِ قَدْ نَسِجْتُ  
أَشْكُو بِهَا مَا عَرَا قَلْبِي مِنَ السَّقَمِ

حُسْنُ اعْتِقَادِي بِأَنَّ الْجَدَّ يَقْبَلُهَا  
لَا شَكَّ بَلْ وَيَجِدُ كَوْنِي مِنَ الْخَدَمِ

وَلَا يَدْعُنِي فَقِيرَ الْحَالِ مِنْ جِهَتِي  
دِينِي وَدُنْيَايَ وَهُوَ الْوَافِي الدَّمِ

أَيْتُكَ الْأَصْلُ فَرَعًا قَدْ نَحَاهُ هَوَى  
مِنْ غَيْرِ مَدٍّ لِأَمْرٍ غَيْرِ مُلْتَمِ

حَاشَا وَكَأَنَّ يُقْلَى لِعَفْلَتِهِ  
وَاللَّهِ وَاللَّهِ هَذَا أَعْظَمُ الْقَسَمِ

يَا رَبِّ بِالسَّيِّدِ الْهَادِي الْبَشِيرِ كَذَا  
بِأَلِهِ الْغُرِّ مَنْ هُمْ سَادَةُ الْحَرَمِ

هَبْ لِي مَرَامِي وَنَقِّدْ كُلَّ مَا طَلَبْتُ  
نَفْسِي مِنَ الْخَيْرِ أَنْطِقُ بِالصَّوَابِ فَعِي

وَاحْفَظْنِي مِنْ كَيْدِ كُلِّ الْحَاسِدِينَ وَلَا  
تَجْعَلْ رَجَائِي إِلَهِي مُلْقَى فِي الْعَدَمِ

وَوَسِّعِ الرِّزْقَ وَالْأَبْنَاءَ نَجِّهِمْ  
مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَعْلِنِ سَيِّدِي عَلَيَّ

وَاعْفِرْ إِلَهِي لِتَالِمِيهَا وَنَاطِمِيهَا  
نَجِّلِ الْحُسَيْنِ الشَّرِيفِ الْعَاجِزِ السَّقِيمِ

وَاسْتُرْ عُيُوبِي وَأَنْعِمْ لِي بِخَاتِمَةِ  
حَسَنَاءَ تَمْحُو الَّذِي قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ

وَأَجْعَلْ صَلَاتِكَ بِالتَّكْرِيمِ دَائِمَةً  
عَلَى الَّذِي سَادَ قَطْعًا سَائِرَ الْأُمَمِ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً  
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي أَرْجَاءِ ذِي سَلَمٍ

وَمَا شَدَا الْعَبْدُ لِلرَّحْمَنِ مُتَّعِظًا  
يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي فِيهِ وَأَنْسَجِي<sup>١</sup>

---

١ ثم يقول: «لا إله إلا الله» ثلاثا، ويختم الأوراد كما هو مبين في باب «كيفية ختام الأوراد» في الصفحة ١٨٣.

## باب كيفية ختام الأوراد

تُختَم الأوراد بذكر لا إله إلا الله (ثلاثاً)، ثم بقراءة الفاتحة  
جهرًا مرة واحدة، ما عدا ختام ورد القرآن الكريم، حيث  
تُقرأ سرًّا ثلاث مرات، ثم يُتلى الدعاء المشهور وهو:

(اللَّهُمَّ اصْلِحْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِ أُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِأُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ اسْتِرْ  
أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ثم يدعو من يبدأ بقراءة الأوراد بقوله:

(اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ اسْتَجِبْ دَعَاءَنَا، وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ  
مَوْتَانَا، وَاصْلِحْ أَحْيَاءَنَا، وَفِيكَ لَا تَخِيبُ أَمَلْنَا، وَصَلِّ اللَّهُمَّ

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا  
والحمد لله رب العالمين).

ثم يطأطئ القارئون رؤوسهم قليلاً ويقولون سرًا:  
(الصلاة والسلام عليك سيدي يا رسول الله، الصلاة  
والسلام عليك سيدي يا حبيب الله، الصلاة والسلام  
عليك سيدي يا خليل الله، الصلاة والسلام عليك سيدي  
يا صفي الله، الصلاة والسلام عليكم يا أنبياء الله أجمعين،  
العظمة والكبرياء والعزة والبقاء لله العظيم. الله أكبر  
(ثلاثًا). لا إله إلا الله، ثم يذكر «الله» بالمد مرة واحدة)،  
ثم يرفع من يختم الأوراد رأسه بقوله (حق) جهراً، ويردد  
القارئون قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله).